٥٨
جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

وكنيته ابو صالح نشا في الدولة المروانية وترقي وتولي الامارة ٥
وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما ورا النهر مرارا وابلي في الكفار وكان
شجاعا جوادا دمث الاخلاق ولم يكن يعاب الا انه باهلي وكان اصحابه
يمازحونه بذلك ويحتمل حكي ابو عبيدة قال قدم رجل من بني سلول
علي قتيبة بن مسلم بكتاب عامله علي الري وهو المعلي المحاربي فراه
علي الباب قدامة بن جعفر وكان صديقا لقتيبة كثيرا الادلال عليه
فدخل علي قتيبة فقال ببابك الام العرب فقال ومن هو قال سلولي
رسول محاربي الي باهلي فتبسم قتيبة تبسم غيظ والتفت اليه
مرداس الاسدي فقال انشدني شعرا للاقيشر ففهم مرداس
مراده فانشد شعرا للاقيشر فيه تعريض بقدامة يقول
• قلت قم صلي فصلي قاعدا • تتخطاه سماد بر الشكر •
فتغير وجه قدامة فقال قتيبة هذه بتلك والبادي اظلم •
ويروى انه مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون باهليا
اميرا قال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو ان لي
ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة
فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك من
قوله • وكان قتيبة من اكبر الامراء المنتمين للحجاج وهو الذي كاتب عبد
الملك حتي ولاه خراسان وذلك ان يزيد بن المهلب كان ولي خراسان
بعد ابيه وعظمت مناقبه وظهرت اثاره فحسده الحجاج فعمل علي عزله
وتولية قتيبة وكان مما اكد امر يزيد عنده ان الحجاج وفد علي عبد الملك
ثم عاد الي العراق فمر في طريقه بدير فيه راهب عالم بالكتب وعلوم الاوله

فقاله

فساله هل تجدون امرنا في كتبكم قال نعم قال ما تقول في عبد الملك
قال نجده في زماننا الذي نحن فيه قال ومن يقوم بعده قال رجل يعني عمله صح
يسمي الوليد قال فهل تعلم ما ابي قال نعم قال فمن يليه قال يزيد
قال في حياتي ام بعد مماتي قال لا اعلم فوقع في نفس الحجاج انه
يزيد بن المهلب ثم جلس مفكرا يوما وعنده عبيد بن يونس وهو ينكت
في الارض فقال له ما الذي بك قال ان اهل الكتب يذكرون ان
ما تحت يدي يليه يزيد واني نظرت في هذا الاسم فذكرت جماعة
منهم يزيد بن ابي كبشة ويزيد بن الحصين ويزيد بن دينار وليس فيهم
من يصلح لهذا الامر غير يزيد بن المهلب قال فاخلق به فلم يجد شيا
يعزله فكتب الي عبد الملك بن مروان يذم من يزيد وقال انه يميل
الي آل الزبير فكتب اليه عبد الملك ان ذلك وفا لآل الزبير من آل
المهلب وان وفاهم لا وليك يدعوهم الي الوفا لنا فكتب اليه الحجاج خ
يخوفه غدر يزيد وآل المهلب فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في
يزيد فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمي له مجاعة بن مسعر ولم يكن
يصلح وانما جعل ذلك دهاما منه حتي لا يعرف ميله الي قتيبة ويعلم
ان عبد الملك لا يرضي مجاعة بن مسعر فكتب اليه عبد الملك بسفه رايه به
ولم يرض ابن مسعر فسمي له قتيبة بن مسلم فقال وله فولاه فكره
ان يواجه ابن المهلب بالعزل فكتب اليه اقدم علي واستخلف اخاك
ففعل وعند قدومه سار قتيبة الي خراسان فدخلها وصعد المنبر ٥
فسقطت العصا من يده فتطير الناس فاخذها وقال ليس كما سا
الصديق وسر العدو ولكن كما قال الشاعر •

Copyright © King Saud University